Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحديث عنه. كان فارس صبيا يافعا، يحلم بمغامرات خارقة، عندما بدأت الحرب، ويعمل بمتجر يديره عسكري متقاعد، غير ان المتجر يغلق بعد ان استدعي صاحبه للجيش، وأصبح فارس عاطلا عن العمل، وسرعان مايدخل السجن إثر شجار أمام أحد الأفران للحصول على الخبز وفي السجن عرف طعم القلق والألم، وشاهد صور التعذيب ونماذج السجناء الذين لايعرفون الخوف، وقرأ كلمة الحرية المحفورة في أعماق الزنزانات المظلمة. وبعد مضي عام ونصف العام يخرج فارس من السجن، وتواجهه مشكلة البطالة من جديد ويلتقي (نجوم) الذي ينصحه بالتطوع في الجيش الفرنسي، الذي يقاتل في ليبيا، فيعيش فارس صراعا داخليا ويتردد بين الذهاب للخدمة في جيش الأعداء الذين سجنوه ولازالوا يحتلون بلاده، وذلك بهدف الحصول على المال كي يتزوج (رندة) التي يحبها وبين التشرد دون عمل، وافتقاد الحبيبة وضياع الأحلام الجميلة، واخيرا يحزم أمره ويتطوع، وتطحنه الحرب في صحراء ليبيا وتطحن أحلامه معه.

لايبدو فارس شخصية روائية بالمعنى الفني، وربما يعود ذلك الى المنطلق الروائي الذي رسم خط سير حياته ففي السجن عاش فارس فتى بين الرجال ثم صار رجلا مثلهم وفي السجن تعلم الشجاعة، فحين جروه الى الزنزانة لبط الباب من الداخل تحديا للذين وضعوه فيها، ثم ضرب الجدار بقبضته فسمع ضربات من الزنزانة الاخرى، وادرك انه ليس وحيدا وغنى (ولكن تلك المقدمات والسمات الشخصية لفارس تأتي بنتائج غير متوقعة. بل ومتناقضة مع مقدماتها ففارس الذي اكتشف الاقطاع اثناء رحلة صيد مع الصفتلي، والاستعمار وعملاءه في الحي اثناء بحثه عن عمل، والافكار الثورية، اثناء وجوده في السجن، يتطوع في الجيش الفرنسي ويذهب ليقاتل في ليبيا)[1] وان فارساً يبحث عن خلاصه الفردي، فيتخلى عن دور

(١)- محمد كامل الخطيب، عبد الرزاق عيد -عالم حنا مينة الروائي ص/ ٢٥/